

شرح كتاب التوحيد | الباب)٩٥(| الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوط حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد القدر وقال ابن عمر رضي الله عنهما والذي نفس ابن عمر بيده - 00:00:04

لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا ثم انفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - 00:00:43

وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال لابنه يابني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم ان ما اصابك فلم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:01:08

ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. يابني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني. رواه ابو داود - 00:01:29

وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فجري في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:51

فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار وفي المسند والسنن عن ابن الديلمي قال اتيت ابي بن كعب رضي الله عنه فقلت في نفسي شيء من القدر. فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي. فقال لو انفقت مثل احد ذهبا - 00:02:09

ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر. وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. ولو مت على غير هذا لكونك من اهل النار قال فأتيت عبد الله ابن مسعود وحذيفة ابن الايمان وزيد ابن ثابت فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه - 00:02:33

حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه. نعم المؤلف رحمه الله تعالى اراد ان يبين في هذا الباب حكم من انكر القدر القدر الايمان به اصل من اصول الايمان كما جاء في حديث جبريل المتفق عليه لما قال ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - 00:02:57

وتؤمن بالقدر خيره وشره الايمان بالقدر له اصول عند اهل السنة لكن المؤلف اشار هنا الى امر يقع من بعض الناس وما حكم من وقع منه وهو انكار القدر انكار ان يكون الله عز وجل قدر الامور. او شاءها او ارادها - 00:03:23

ومسألة القدر مزلة اقدام ظلت فيها اقدام اناس. فظلوا عن الصراط المستقيم والايمان بالقدر فرض على كل مسلم. وهو اصل من اصول الايمان كما دل له حديث جبريل والقدر مذهب اهل السنة والجماعة ان الايمان بالقدر يشمل الاتي - 00:03:49

او لا ان يؤمن العبد ان يؤمن العبد ان كل شيء بقضاء الله وقدره الخير والشر الخير والشر بقضاء الله وقدره وان ما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن - 00:04:15

وان الله خالق كل شيء ومليكه وان ما اصاب العبد لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه ويؤمنون بمراتب القدر الاربع فيؤمنون العلم اي ان الله عز وجل علم بكل شيء قبل ان يقع - 00:04:38

لم تعلم ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ويؤمنون بالكتابة. اي ان الله كتب كل شيء قبل وقوعه ان الله كتب مقادير الخالق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:05:00

ويؤمنون المشيئة اي ان كل شيء وقع ويعقب فهو بمشيئة الله وارادته ويؤمنون ايضا بالخلق ما من شيء في السماء والارض الا والله

خالقه. الله خالق كل شيء علم كتابة مولانا مشيئته - 00:05:17

وخلقه وهو ايجاد وتكوين. هذه مراتب القدر اهل السنة والجماعة يؤمنون بها لكن هناك طوائف ضلت في هذا الطائفة الاولى القدريه
وهم الذين ينكرون القدر ويذكرون به ويقولون ان الامر انف - 00:05:41

ويزعمون ان ما يقع في الكون وما يقع من افعال العباد ليس بتقدير الله ويقولون انه لا قدر ولهؤلاء رد عليهم السلف ولذلك عقد
المؤلف لهم هذا الباب وساق حديث عبد الله ابن عمر - 00:06:03

وكذلك حديث ابي وحديث عبادة ابن الصامت وقد اختلف العلماء في حكم هؤلاء هل هم مسلمون ام كفار وظاهر ما ساقه من اه
 الحديث ابي ومن حديث ابن عمر ان هؤلاء كفار - 00:06:23

ولذا قال لو اتفق احدهم مثل احد ذهب ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر لماذا؟ لأن الله جل وعلا قال وما منعه من اخذ منهم نفقات
الا انهم كفروا بالله هي برسوله - 00:06:42

فمن انكر القدر او انكر الملائكة او انكر اليوم الآخر فهو كافر ولذلك ساق المؤلف هذا الامر وهذا امر موجود يعني احد رؤوسهم لاما
سمع حديث الاعمش يحدث عن زيد بن وهب عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا الصادق المصدوق -

00:06:56

قال ان احدهم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما علقة الى اخره. فيرسل الملك فيأمر بكافر رزقه اجلي
وعملني وشققي او سعيد هذا اصل في القدر - 00:07:20

وش المكتوب فقال لو سمعته من الاعمش لكتبته ولو سمعت زيد بن وهب يقوله لاجبته ولو سمعت ابن مسعود يقوله لردته ولو
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قوله ما قبلته - 00:07:34

اي اعتراض لكن انها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. فهذه طائفة موجودة ولا مرة الطائفة الثانية الجبرية وهم
الذين يسلبون العبد مشيئته وارادته. ويقولون العبد امام الاقدار كالريشة في مهب الريح - 00:07:53

وهذا ايضا خطأ وضلال. فالله اثبت مشيئته الخالق واثبت مشيئته المخلوق واذا سلب العبد المشيئه فانه لا يكلف المكره المجنون النائم
لا اراده لهم ولا مشيئته هؤلاء لا يكلفون فاذا وجدت المشيئه كلف الانسان. والكلام على هذا - 00:08:11

يطول والحاصل ان المؤلف اراد ان يبين حكم من انكروا القدر وان هؤلاء فعلهم حرام وهم ضلال بل ذهب طوائف من السلف الى
تكفيرهم كما اه رد عليهم ابن عمر وابن عباس وكذلك ايضا ابي وعبادة ابن الصامت وغيرهم - 00:08:35

قال يعني المؤلف اشار الى اثر ابن عمر واشرنا اليه. واياضا اثر عبادة ابن الصامت واثر ابي ابن كعب فيه انكار الصحابة رضوان الله
عليهم على من انكر او شك في القدر - 00:09:00

من شك ان يكون ما وقع او يقع على العباد بتقدير الله عز وجل فيجب ان ينكر ويبينوا ان الله عز وجل لا يقبل منها اتفق حتى يؤمن
بالقدر خيره وشره - 00:09:16

وايضا فيه بيان ان الایمان بالقدر من اسباب ان يذوق الانسان حلاوة الایمان ولذا اه اشار الى هذا الامر. فمن لم يؤمن بالقضاء والقدر
لن يذوق حلاوة الایمان بل سيصيبه من الجزاء ما الله به عليم - 00:09:32

ولذا قال لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه ايضا في
 الحديث عبادة وكذلك حديث ابن الدليمي حينما قال اتيت ابي ابن كعب - 00:09:52

فقلت في نفسي شيء من القدر يعني حرج كل شيء بقضاء الله وقدره حدثني بشيء لعل الله يذهبه عني فعند ذلك قال له لو انفقت
مثل احدهذه الحديث في هذا دليل على الرجوع الى اهل العلم - 00:10:15

المسائل المشكلة لان الانسان اذا اشكل عليه شيء فرجع الى جاهل مثله لن يشفيه ولن يشفيه الا عالم بهذا الامر ولذا الله جل وعلا قال
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. والتصوّص في هذا - 00:10:32

كثيرة ولذا قال لو ان الله عذب اهل السماوات لانهم فاهم ما الذي اشكل عليه؟ فكانه وقع في قلبه قول يطرحه الشيطان ويرد على

بعض النقوص اذا كان الله قدر كل شيء - 00:10:51

فكان هذا شبيه بـ 00:11:08

ف عند ذلك قال لو ان الله عذب اهل سماواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم لماذا؟ اولا لأن الله عدل لن يعذب احدا الا وهو مستحق علمت السبب او ما علمته لكن الله بين لنا الاسباب - 00:11:28

وَضَحَ لَنَا الطَّرِيقُ وَاقْعَدْ عَلَيْنَا الْحَجَةُ وَلَوْ رَحْمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ وَلَذِكْ مِنَ الْأَشْيَاءِ الطَّرِيفَةِ إِنْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الَّذِينَ يَعْنِي التَّبَسُّتُ عَلَيْهِمْ بَعْضُ
الْأَشْيَاءِ وَقَذَفَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ وَبَعْضُ الشَّبَهَاتِ اتَّوْا إِلَى أَحَدِ الْعُلَمَاءِ فِي بَلْدَهُمْ - [00:11:46](#)

وشكوا اليه ما يجدون من الشبهات الشباب جاءوا الى عالم وقالوا يا شيخ عندنا شبهات نريد ان تحلها قال الاول نحن نقرأ ان كل شيء بقضاء وقدر قال طيب اذا قدر الله على المعاصي فكيف يعذبني - ١٠:١٢-١٣

من هذا الذي اشکل عليه؟ قال نعم جوابك بسيط وانت ايها الثاني قال نحن نقرأ نعلم ان الله عز وجل خلق الجن من النار فكيف يعذبهم بالنار وهم مخلوقون من نار - 00:12:34

الى الثالث وقال له انا لا اؤمن الا بالمحسوسات الله جل وعلا هذا هذه شبهة. الله جل وعلا لا اراها اذا كان كذلك فكيف اثبت شيئا لا اراه؟ قال هذا الذي اشكل عليه؟ قال نعم - 00:12:53

اخذ من الارض حفنة من تراب ثم ضربهم بها هذا جوابك فذهبوا وهم يشتمونه ويقولون اهذا عالم حتى اتوا الى قاضي البلد فشكوا اليه وقالوا يا شيخ اتينا الى ذلك الرجل وعندنا شبهاز نريد ان يحلها - 00:13:14

اجابنا بل ضربنا بالتراب فقال ما يمكن ذلك عالم حكيم ولا يصدر منه شيء. ربما اجابكم بشيء لكنكم لم تفهموا. قالوا ابدا فاتوا الى ذلك العالم ومعهم القاضي فسألهم القاضي وقال يا شيخ اتابك هؤلاء وسألوك - 00:13:37

ضربتهم بالتراب قال يا شيخ انما اجبتهم على قدر سؤالهم لكنهم لا يفهمون ابدا لم يتكلم معنا بكلام فاتى الى الاول وقال انت الذى
قلت كيف يقدر الله او قال له لماذا شكتنى الى القاضى - 00:14:00

لأنك ضربتني لأنك ظربته قدرًا على أن أضربك. قال نعم لكنك أنت الذي أردت هذا الأمر. قال وكذلك الله عز وجل لا يعاقبك إلا حينما تكون لك مشيئة وارادة الله عز وجل لا يعاقب العباد - 00:14:20

بعمله فقط وانما لابد ان يظهر اثر علمه على العباد فيفعلون ويطبقونه انتهيت من بعض الشبهات احيانا ما تكون عميقه لكن احيانا شبهات طارئة فاذا ازيل شيء منها لكن احيانا تكون الشبهات متعمقة - 00:14:42

بسبيب سماع الانسان لاناس لبسوا ولبسوا هذا ازالتها تحتاج الى جلسات يحتاج الى ازالة هذه الشبهات ولذلك يقال الانسان انتبه لا تسمع لاهل الباطل لانك لا تؤمن ان يقذف في قلبك شيئاً فلا تستطيع ازالتته لكن الشبهة اليسيرة الذي يرد على القلب هذا - 02:15:00

قال لماذا ذهبت الى القاضي لتشكيني ؟ قال لأنك طربتني. قال والمتلك ؟ قال نعم. قال ارني الالم - 00:15:26

الله شيء يشعر به لا يرى اذا كان الالم تثبته وهو مخلوق من مخلوقات الله فكيف بالله عز وجل؟ الذي كل شيء في الكون شاهد على وجوده في كل شيء له آية تدل على انه واحد - 00:15:47

لثالث الذي قال كيف يعذب الله الجن بالنار وقد خلقهم من نار؟ قال - 00:16:04

ضربي؟ قال نعم الملك الطين؟ قال نعم. قال وانت خلقت من تراب وطين الله عز وجل قادر ان يعذب الخلق بالنار وقد خلقوا من نار عذب الجن بالنار قد خلقوا من نار وانت تعذب بالتربا والطين وقد من تراب وطين. الحاصل عموما هذه قصة ذكرت - [00:16:22](#)

لكن هي تدل على امور وجملة من الناس قد توجد عندهم شبكات يحتاجون الى الرجوع الى من يحلها لهم لكن قد تزداد الشبكة حينما يذهب الانسان الى انسان اصلا هو رئيس - 00:16:47

الانسان هو عنده شبهاً فيزيد الشبهاً شبهاً وربما يظن حينما يعجز ذلك الرجل عن الجواب عنها أنها فعلاً هذى شبهة حقيقة لكن لو يأتي إلى عالم فإنه سيردها ويجيبها. ولذلك هذا نأخذ من ذلك. اشار ايضا - [00:17:05](#)

في قوله او ان اول ما خلق الله القلم. هذه مسألة. تكلم العلماء عليها ما اول ما خلق الله. القلم او العرش هذه مسألة اختلف العلماء فيها فذهب طائفة إلى ان القلم اول المخلوقات. قالوا والقلم خلق قبل - [00:17:25](#)

العرش اول ما خلق الله القلم فقال له في الحديث الآخر كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض خمسين الف سنة الله اكبر يا له من علم عظيم - [00:17:45](#)

قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كتبها وفيها الخير والضر والنفع فيها الرفعة والوضاعة فيها الإيمان والكفر ومع ذلك ارسل واقام الحجج على العباد والقول الثاني وهو مذهب الجمهور ان العرش قبل الخلق قبل القلم. وهذا اختيار شيخ الاسلام وابن القيم وطائفة - [00:18:02](#)

واستدلوا بما رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والارض وكتب في الذكر كل شيء. وعموماً هذه مسألة - [00:18:28](#)

جاءت فيها نصوص قال بكل نص طائفة من اهل العلم وهي تدل على عظمته الرب جل وعلا. وعلى ان هناك من المخلوقات ما لا يعلمه العباد العياد لا يعلمون من المخلوقات الا ما اعلمنهم الله به وما يجهلونه اكثر - [00:18:46](#)

وما اوتitem من العلم الا قليلاً ولذا قال عليه الصلاة والسلام لما حدث في الاسراء والمعراج ما رأى من امر السماء حتىرأى سدرة المنتهي فغشياها من امر الله ما غشي فتغيرت - [00:19:06](#)

واذا نبقيها كانها قلال هجر واذا ورقها كانه اذان الفيول امور عظيمة والحديث الصحيح الانسان يجب عليه ان يؤمن بما علم وما لا يعلمه بكل عالمه الى الله علمه الى من رحمته - [00:19:24](#)